ألقى الحقيبةَ كَيْ يخففَ رحلَه ∴ والزادَ حتى نَعلُه ألقاها

و: حتى نعلِه [بالجر] و : حتى نعلَه ألقاها [بالنصب] . النصب حتى ألقى نعلَه ، والرفع حتى أُلقِى نعلُه [نائب فاعل] ، وإن شئت رفعه بالابتداء » .

والملاحظ أن هذا الكلام يتوافق مع ما جاء فى منظومته وفى كتاب الجمل، حتى فى تمثيله عندما قال : أكلت السمكة حتى رأسها فى الجمل ، وفى المنظومة : أكلت الحوت حتى رأسه [وكلمة رأسه ضبطت بالرفع والنصب والجر] ولم يفترق المثال إلا فى كلمة الحوت والخليل نفسه يقول عنها فى معجم العين :[1]

« الحوت معروف ، والجميع الحيتان ، وهو السمك »

ألا يدل هذا الترابط بين مصادر الخليل الثلاثة [المنظومة - الجمل - العين] على اتساق فى الكلام وأداء دلالى موحد . وربما ما ورد فى العين لقرينة على أن الكلام إنما هو للخليل نصا - بل قارىء الكتاب لسيبويه ليكاد يجزم بأن الرأى الوارد فيه للخليل فسيبويه يعرض لكل (الأراء التى مضت لدى الخليل ثم يقول[2] : « وقد يحسن الجر في هذا كله ، وهو عربي . وذلك قولك لقيت القوم حتي عبدِ الله لقيته ، فإنما جاء بلقيته توكيداً بعد أن جعله غاية ، كما تقول مررت بزيدٍ وعبد الله مررت به ، قال الشاعر ، وهو ابن مروان النحوى :

ألقى الصحيفة كى يخفف رحله ∴ والزادَ حتى نعلِه ألقاها

والرفع جائز ، كما جاز فى الواو وثمّ ، وذلك قولك : لقيت القوم حتى عبدُ الله لقيته ، جعلت عبد الله مبتدأ ، وجعلت لقيته مبنيا عليه ، كما جاز في الابتداء » .

---

(١) ٣/ ٢٨٢ .

(٢) الكتاب ١/ ٩٧ .